

11/11/2019 مجتمع

موكب الشموع.. احتفال فريد بذكرى المولد النبوي في المغرب : كل عام وقراء سوريتي بخير



سورياتي: كل عام وقراء سوريتي بخير

souriyati.com facebook.com/souriyati.net twitter.com/souriyati

تحيا مدينة سلا المغربية ذكرى المولد النبوي الشريف باحتفال موكب الشموع الذي يتمثل في استعراض بالشارع تشارك فيه فرق تراثية متنوعة ويمتاز بعروض مجسمات الشموع المستوحاة من الزخرفة الإسلامية.

يدي-سلاويقول

الجهة المنظمة) عبد المجيد الحسوني في تصريح للجزيرة

نت، إن المغرب له خصوصية في احتفالاته بذكرى المولد النبوي الشريف الذي يخلده العالم الإسلامي وإن مدينة سلا تمتاز عن المدن الأخرى بـ "دور الشمع". ودور الشمع هو موكب للشموع تمتاز به مدينة سلا (جوار العاصمة) وتقليد سنوي يروى أنه يعود لخمس قرون مضت حين أقيم أول احتفال بموسم الشموع كان في أول ذكرى للمولد النبوي من حكم السلطان أحمد المنصور الذهبي في سنة 986 للهجرة (1578 ميلادي). ويمتاز دور الشمع باستعراض في الشارع تشارك فيه فرق تراثية من كل المغرب وتعرض فيه مجسمات الشموع المستوحاة من الزخرفة الإسلامية وهوادج مطرزة بالشمع تزن كل واحدة منها ما بين 15 إلى خمسين كيلوغراما وتحمل على الأكتاف **صناعة عائلية** وتجوب شوارع المدينة.

تتوارث بعض العائلات السلاوية العريقة تطريز الشموع من جيل إلى جيل لأكثر من خمسة قرون ويحتفظ بهياكلها طوال السنة في ضريح مولاي عبد الله بن حسون ويتم سحبها منه قبل شهر من ذكرى المولد النبوي لترسل إلى منزل صانع الشموع لتطريزها وزخرفتها وتختص بهذا العمل اليوم عائلة "بلكبير" (واحدة من العوائل السلاوية) إلى جانب عائلتي شقرون وحرقات في وقت سابق. ويعمل الحسونيون على صيانة هذا الموروث الذي تركه لهم السلطان أحمد المنصور منذ الدولة السعدية بالمغرب بعدما احتفل به عقب انتصار المغرب في معركة وادي المخازن التي شارك فيها القطب عبد الله بن حسون - كلفه السلطان آنذاك برئاسة الموكب - ليصير منذ ذلك الحين الحسونيون أمناء على هذا الشكل الاحتفالي. ورغم انفتاحه على أشكال استعراضية جديدة، بقي هذا الموروث



محافظا على كل الطقوس التي كان السلطان السعودي قد استوحاها من زيارة له لإسطنبول على عهد الخلافة العثمانية، ويؤكد عبد المجيد الحسوني أن عمر تظاهرة دور الشمع خمسة قرون وأن الحسونيين حافظوا على **مراسم الاحتفال التقليدي** بمعية كل سكان سلا ومبديها ومسؤوليها.

يبدأ الاحتفال بموكب الشموع بمدينة سلا بعد صلاة العصر ويتجمع بالسوق الكبير -قرب دار صانع الشموع- ويكون في مقدمته الشرفاء وأتباع الزاوية الحسونية ثم الأشخاص الذين يحملون الشموع (الطبخية) وتصحبهم أجواق الموسيقى وأنغام الطبول ويجوبون الشوارع الرئيسية. ويصطف جمهور غفير لمتابعة الاستعراض ويرافقه إلى ساحة باب لمريسة حيث تقام منصة رسمية ثم يتوقف الموكب ويرفع الحسونيون بقيادة نقيبهم الدعاء لملك البلاد وبعدها تؤدي رقصات الشموع في ساحة الشهداء ويتابع الموكب مساره إلى دار الشرفاء الحسونيين حيث ضريح ابن حسون الذي يقام به حفل ليلي بفن المديح والسماع الصوفي. وشهد الموكب في السنة الحالية عرضا بعمق أفريقي أداه مهاجرون من جنوب الصحراء عبر رقصات متنوعة إلا أن عبد المجيد الحسوني يتشبث بكون الموكب ليس كرنفالا للشموع، ويصر على أنه تظاهرة دينية تشارك فيها كل الأطياف من باب التنوع والانفتاح على الآخر، ويقول "يشارك الناس في دور الشمع ليس لأنه كرنفالا وإنما محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم". وتظهر أدبيات الموكب أن الطريقة الحسونية تركز على التربية الروحية الذوقية وتعتبر الجمال مدخلا إلى ارتقاء الروح والذوق، ويؤكد عبد المجيد الحسوني أن الهدف من الاحتفال هو اكتشاف القيم والأخلاق المحمدية وأن الإسلام وسطي تنويري ودين محبة وإخاء ووثام.